غير شاك فيهما فيحجب عن الجنة وقال من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله حرمه الله على النار وقال ما من رجل يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار وقال من قال لا اله الا الله مستيقنا بها
قلبه بشره بالجنة وقال لا يشهد احد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فيدخل
النار او فتطعمه النار وقال من قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل
الجنة وان زنى وان سرق قال البخاري هذا عند الموت اذا تاب وندم و
قال لا اله الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيا
دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيا دخل النار **وهذه الاحاديث** انما
هي فيمن قالها ومات على ذلك كما جاءت مقيدة وقالها خالصا من قلبه مستيقنا
بها قلبه غير شاك فيها بصدق ويقين فان حقيقة التوحيد انجذاب الروح
الى الله جملة فمن شهد ان لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة لان الاخلاص
انجذاب القلب الى الله بان يتوب من الذنوب توبة خالصة نصوحا فاذا مات
على هذه الحال نال ذلك فانه قد تواترت الاحاديث بانه يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ما يزن خردلة ما يزن
ذرة وتواترت بان كثيرا ممن يقول لا اله الا الله يدخل النار ثم يخرج منها بالشفاعة
وتواترت بان الله حرم على النار ان تأكل آثار السجود من ابن آدم فهؤلاء كانوا
يصلون ويسجدون لله **فمن اخلص** لله الدين وصدق في العمل وقال لا اله الا
الله امتنع ان تكون سيآته ارجح من حسناته فاذا رجحت حسناته حرم على النار
لانه اذا قالها باخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحال مصرا على ذنب فان كمال
اخلاصه ويقينه يوجب ان يكون الله احب اليه من كل شيء واخوف عنده
من كل شيء فاذا لا يبقى في قلبه ارادة ما حرم الله ولا كراهة لما امر الله و
هذا هو الذي يحرم على النار وان كانت له ذنوب قبل ذلك فان هذا الايمان
والتوبة يمحو ذلك **فان قالها** على وجه الكمال المانع من الشرك الاكبر والاصغر فهو
غير مصر على ذنب اصلا **وان قالها** على وجه يخلص من الشرك الاكبر دون الاصغر
ولم يات بما ينافض ذلك فهذه الحسنة لا يقاومها شيء من السيآت فترجح
بها الحسنات كما جاء في حديث البطاقة فيحرم على النار ولكن تنقص درجته
في الجنة بقدر ذنوبه بخلاف من رجحت سيآته ومن مات وهو مصر على ذلك
فانه

فانه يستوجب النار وان كان قد قال لا اله الا الله وتخلص بها من الشرك الاكبر
لكنه لم يمت على ذلك بل مات بعد ذلك سيآت رجحت على حسنة توحيده
فانه في حال قولها كان مخلصا لكنه اتى بذنوب اوهت ذلك التوحيد و
الاخلاص فاضعفته وقويت نار الذنوب حتى احرقت ذلك بخلاف المخلص
المتيقن فان حسناته لا تكون الا راجحة على سيآته ولا يكون مصرا على سيئة
فان مات على ذلك دخل الجنة وانما يخشى على المخلص ان ياتي بسيآت راجحة
فيضعف ايمانه فلا يبقى لها باخلاص ويقين مانع من جميع السيآت ويخشى
عليه من الشرك الاكبر والاصغر فان سلم من الاكبر بقي معه من الاصغر و
الاصغر ثم يضيف الى ذلك سيآت تنظم اليه فترجح جانب السيآت **فهؤلاء**
لم يقولوها بكمال الصدق واليقين بل يقولونها من غير يقين وصدق ويموتون
على ذلك ولهم سيآت كثيرة تمنعهم دخول الجنة واذا كثرت الذنوب ثقل اللسان
بقولها وقسى القلب عن قولها وكره العمل الصالح وثقل عليه سماع القرآن و
استبشر بذكر غير الله واطمأن الى الباطل واستحلى الرفث واحب مخالطة
اهل الغفلة وكره مخالطة اهل الحق **فمثل هذا** اذا قالها قال بلسانه ما
ليس في قلبه ويقلبه ما ليس يصدقه عمله كما قال الحسن ليس الايمان بالتحلي
ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال فمن قال خيرا وعمل
خيرا قبل منه ومن قال خيرا وعمل شرا لم يقبل منه **وقال** بكر بن عبد الله المزني
ما سبقهم ابو بكر بكثير صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره فمن قال
لا اله الا الله ولم يقم بموجبها بل اكتسب مع ذلك ذنوبا وسيآت وكان صادقا
في قولها موقنا بها لكن ذنوبه اضعاف اضعاف صدقه ويقينه واضعاف
الى ذلك الشرك الاصغر العملي رجحت هذه الاشياء على هذه الحسنة وماتا مصرا
على الذنوب بخلاف من يقولها بيقين وصدق تام فانه لا يموت مصرا على الذنوب
واذا سلم من الشركين **والذين يعلمون** النار من قالها قد فاتهم احد هذين
الشرطين اما انهم لم يقولوها بصدق ويقين تام مبنيا فيان السيآت او
رجحان السيآت او قالوها واكتسبوا بعدها سيآت رجحت على حسناتهم فقول
السلف في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون